هذه الاشارة صادقة احيانا بينما لا تكون كذلك في احيان اخرى · والحقيقة ان الاحزاب التي تؤكد على استقلال لبنان تكون في اغلب الاحيان مارونية الروح والعضوية ·
اما احزاب الوحدة العربية فهي بالطريقة ذاتها ( ولكن الى حد اقل ) مسلمة ·

**المفاهيم السياسية**

من المحتم ان تنشأ في مثل هذه الظروف مفاهيم مختلفة جدا لماهية لبنان ولما يجب ان يكون : الى درجة محدودة يتفق تباين الافكار مع تباين المذاهب الدينية · ومن الممكن على وجه التقريب التمييز بين خمس نظرات رئيسية الى لبنان :

(١) هناك بعض من ينظر الى لبنان كجزء لا يتجزأ من آسيا العربية ، لا يميزه أي اختلاف اجتماعي او سياسي جوهري عن الاجزاء الاخرى ، وليست له اية رسالة او غاية خاصة · وهؤلاء يريدون ان يندمج لبنان اندماجا كليا في دولة سورية او عربية ، دون ان يتمتع باستقلال ذاتي على ان يكون له ترتيبات خاصة فيما يتعلق بموضوعي الاحوال الشخصية والتعليم الديني للاقليات ، كتلك الموجودة في مناطق عربية اخرى ·

(٢) يعترف اخرون بان تاريخ لبنان الماضي منحه شخصية خاصة به وخلق فجوة بينه وبين المناطق العربية الاخرى · الا ان هؤلاء يفكرون ان تكون شخصية لبنان المميزة تفرض عليه واجبات او رسالة خاصة · وهم ينظرون الى صفاته الخاصة على انها ليست اكثر من عادات قديمة بالية ستختفي آجلا ام عاجلا · واصحاب هذه النظرة مستعدون للتسليم بدرجة معينة من الحكم الذاتي اللبناني او حتى بالاستقلال الكامل ، ولكن كتدبير مؤقت ليس الا بغية تبديد مخاوف الاقليات واقناعها تدريجيا بقبول الاتحاد الكامل مع دولة سورية او عربيـــة ·

(٣) تنظر فئة ثالثة الى لبنان بالدرجة الاولى كملاذ تستطيع فيه الاقليات المضطهدة العيش بسلام · ولذلك تريده ان يكون منفصلا انفصالا تاما عن منطقة الداخل العربي ،ولا يهمها شكل الحكم القائم طالما هو قوي بدرجة كافية للقيام بحمايتها ·

(٤) ثمة فكرة اخرى وهي ان لبنان بلد مسيحي متوسطي ( نسبة الى البحر الابيض المتوسط ):وليس الطرف الغربي للعالم الاسلامي العربي بل الطرف الشرقي للعالم المسيحي الغربي · فهو ليس جزءا من العالم العربي بأي معنى جوهري ، بل ان شعبه يؤلف امـــة مستقلة · ولذا يجب ان يكون لبنان دولة مستقلة تدير وجهها نحو اوروبا ·

(٥) هناك اخرون يحاولون ان يستخلصوا ويجمعوا عنصر الحقيقة في جميع هذه الاراء · فهم يعترفون بان لبنان بلد عربي الشخصيةوالمصير لكنهم يعتقدون انتقاليده الخاصة تمنحه مصيرا خاصا في العالم العربي : كمركز للحياة المسيحية العربية وكبوابة للغرب ، وكمكان يستطيع اتباع الديانات المختلفة ان يجتمعوا فيه على قدم المساواة التامة ·

ويمكن القول بوجه عام وبتحفظات كثيرة ان الفكرة الاولى يتبناها بصورة رئيسية المسلمون السنة ، وان الفكرة الثانية يتبناها القوميون العرب المسلمون واولئك المسيحيون